الصورة الأردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لدى طلاب المرحلة الثانوية "الخصائص السيكومترية ومعايير التقنين"

د. خالد عوض الدعاسين
قسم العلوم الأساسية والتطبيقية – كلية الشوبك الجامعية
جامعة البلقاء التطبيقية
kdaasin@yahoo.com

الصورة الأردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لدى طلاب المرحلة الثانوية "الخصائص السيكومترية ومعايير التقنين"

د. خالد عوض الدعاسين
قسم العلوم الأساسية والتطبيقية – كلية الشوبك الجامعية
جامعة البلقاء التطبيقية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير صورة أردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لطلاب المرحلة الثانوية في الأردن، ودراسة خصائصه السيكومترية، واشتقاق معايير للأداء عليه، استنادا إلى مقياس المساندة الاجتماعية المدركة الذي أعده زميت، وداهليم، وزميت، وفيرلي (Zimet, Dahlem, Zimet & Farley, 1988). حيث حذف بُعد المساندة الاجتماعية المدركة من الآخرين المؤثرين، واستبدل ببُعد مساندة المعلمين ليناسب خصائص الثقافة العربية وطبيعة الفئة المستهدفة. تكونت الصورة النهائية للمقياس من (١٢) فقرة. وتكونت عينة الدراسة من (٥٥٨) طالبا وطالبة. أشارت النتائج إلى تمتع المقياس بدلالات صدق ظاهري من خلال إجراءات تطويره والتحقق من صدق ترجمته، ودلالات صدق عاملي؛ إذ دعمت نتائج التحليل العاملي التوكيدي حُسن جودة النموذج ذي الثلاثة عوامل (مساندة الأسرة، والأصدقاء، والمعلمين) استنادا إلى عدة مؤشرات حسن مطابقة (goodness- of- fit). كما أشارت النتائج إلى تمتع المقياس بدلالات صدق محك تلازمي من خلال ارتباطه الإيجابي بمقياس المساندة الاجتماعية المقنن للبيئة العربية، وارتباطه السلبي مع القلق والاكتئاب. ودلالات صدق تمييزي من خلال قدرته على التمييز بين مجموعتي المكتئبين وغير المكتئبين. وكذلك تم تقصي دلالات ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا، وثبات استقرار السمة عبر الزمن بطريقة إعادة الاختبار، فأظهرت النتائج معاملات ثبات مقبولة. واشتقت معايير لأداء الطلبة على المقياس تمثلت بالرتب المئينية والدرجات الزائية والدرجات التائية.

الكلمات المفتاحية: المساندة الاجتماعية، الخصائص السيكومترية، تقنين مقياس، الصورة الأردنية.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٥/٣/١٨م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٦/٢/٧م

Jordanian Version of Multidimensional Scale of Perceived Social Support for Secondary School Students: Psychometric Properties and Norms

Dr. Khaled A. Al-Daasin
Ashoubak University College
Al- Balqa' Applied University

Abstract

This study aimsed at developing a Jordanian version of Multidimensional Scale of Perceived Social Support for secondary school students (MSPSS-SSS), examining the psychometric properties, and developing Jordanian norms, based on Multidimensional Scale of Perceived Social Support (MSPSS) developed by (Zimet, Dahlem, Zimet & Farley, 1988). Items measuring social support from significant others were omitted and items measuring support from teachers were added to suit the characteristics of the Arabic culture and the target population. The final version of the scale consisted of 12 items. The sample consisted of 558 high school students.

The result of the validity showed that the scale had content validity indicators for its development and translation. Based on several goodness-of-fit indicators, a Confirmatory Factor Analysis (CFA) supported the three-factor model of MSPSS-SSS. The significant positive correlation between MSPSS-SSS sub-scales and social support scale standardized for the Arab environment, and MSPSS-SSS negative correlation with depression and anxiety support concurrent validity. Discriminant validity was supported by discriminating between the two different groups: the depressed and non-depressed individuals. Internal consistency coefficients and Test-Retest reliability for the three subscales were good. Percentile rank, Z-score and T-score were calculated.

Keywords: social support, psychometric properties, standardization, Jordanian version.

الصورة الأردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لدى طلاب المرحلة الثانوية "الخصائص السيكومترية ومعايير التقنين"

د. خالد عوض الدعاسين
قسم العلوم الأساسية والتطبيقية – كلية الشوبك الجامعية
جامعة البلقاء التطبيقية

المقدمة

تعد المساندة الاجتماعية مصدرا هاما من المصادر الأساسية التي تؤدي إلى إحساس الفرد بالأمن النفسي، وتخفف عنه ما يمكن أن تحدثه الصعوبات والأخطار التي تهدده، وتؤدي دورين أساسيين في حياة الفرد؛ دور إنمائي يتمثل في أن الأفراد الذين لديهم علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين، ويدركون أن هذه العلاقات موضع ثقة يسير ارتقاؤهم في اتجاه السواء، ويتمتعون بصحة نفسية أفضل؛ ودور وقائي في مساعدة الفرد على مواجهة الأحداث الخارجية التي يدرك أنها شاقة، إضافة إلى أثرها المخفف (buffering effect) للنتائج السلبية التي تحدثها أحداث الحياة الضاغطة (علي، ٢٠٠٥ ص٥-٧).

والمساندة الاجتماعية المدركة وسيلة هامة لفهم أفضل لصحة الفرد النفسية، لذا ينبغي تقييم مستوى توافرها لدى الأفراد، وأن تؤخذ بعين الاعتبار من الباحثين والمعالجين النفسيين، والأطباء النفسيين، بوصفها أداة لتحقيق هذا الفهم (Ekbäck, Benzein, Lindberg, & Årestedt, 2013). إذ إنها تلعب دورا هاما في الوقاية من الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية والشفاء منها، وتسهم ايجابيا في تدعيم التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، وتساعده على اجتياز الازمات التي يمر بها في مراحل نموه المختلفة، وتحافظ على تمتعه بمستويات مرتفعة من الصحة النفسية (Sarason, Levine, Basham, & Sarason, 1983). وفي المقابل فإنَّ نقص مقدار المساندة الاجتماعية يزيد من احتمال التعرض للاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق، ويحدث خللا في صحة الفرد النفسية (جاب الله، ١٩٩٣؛ الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٩٤).

وأظهرت بعض الدراسات أن للمساندة الاجتماعية أثرًا كبيرًا في الصحة الجسمية للفرد (Bloor, Uchino, Hicks, & Smith, 2004) كأثرها على استجابة الأوعية الدموية في القلب (cardiovascular response) (Uno, Uchino & Smith, 2002)، وعلى

وظيفة كل من الغدد الصماء العصبية (neuroendocrine) وجهاز المناعة (Immune Uchino, 2006)، كما إنها تعزز الثقة بالنفس self-esteem، وهو ما يترك أثرا إيجابيا على الصحة العقلية للفرد (Veselska, Geckova, Gajdosova, Orosova, van Dijk & Reijneveld, 2010).

وأظهرت دراسات أخرى أن للمساندة الاجتماعية أهميتها في المدرسة فهي تساعد الطلبة على التكيف في الحياة المدرسية، وتعمل على زيادة دافعيتهم وقدرتهم على الإنجاز الأكاديمي وصولا إلى أهدافهم الدراسية المرجوة في مرحلة المراهقة (Goodenow, 1993; Midgley, Feldlaufer, & Eccles, 1989).

ويورد الأدب النفسي تعريفات متعددة لمفهوم المساندة الاجتماعية منها تعريف كاترونا (Cutrona, 1996) بأنها إشباع للحاجات الأساسية للفرد، من حب وتقدير واحترام وتفهم وتعاطف ونصيحة ومشاركة بالاهتمامات، وتقديم للمعلومات من الأشخاص ذوي الأهمية في حياة الفرد، خصوصا في الأوقات التي يتعرض فيها للازمات والضغوط الحياتية. وتعريف دولبير (Dolbier, 2000) بأنها عمليات المساعدة باختلاف صورها وأشكالها التي يتلقاها الفرد من الآخرين، أو يقدمها لهم وتسهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي. وتتفق معظم التعريفات على أن المساندة الاجتماعية تتضمن مكونين رئيسين: الأول إدراك الشخص بوجود عدد كافٍ من الأفراد في شبكة علاقاته الاجتماعية، يمدونه بكافة أشكال الدعم التي تساعده في تخفيف الآثار النفسية السلبية في علاقاته الاجتماعية، والثاني رضا الفرد عن مصادر المساندة الاجتماعية وإحساسه بمدى كفايتها (مختار، ١٩٩٤).

وفيما يتعلق بقياس المساندة الاجتماعية فهناك العديد من المقاييس التي أعدت لهذه الغاية، ويُعد مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد (Multidimensional Scale of Perceived Social Support) الذي أعده زميت وآخرون عام ١٩٨٨ (Zimet et al., 1988) من المقاييس الواعدة الذي ما زال يستخدم بكثرة في البحوث والدراسات الأجنبية، والذي يقيس مدى توافر وكفاية المساندة العاطفية (emotional support) ، والمساندة الأدائية (instrumental support) من ثلاثة مصادر هي: الأسرة، والأصدقاء، والآخرون المؤثرون (Ekbäck, 2013)، وهو من الأدوات المختصرة سهلة الاستعمال، ويتمتع بمؤشرات ثبات وصدق جيدة.

ومن الجدير بالذكره أنه قد تم تقصي الخصائص السيكومترية للمقياس في العديد من البيئات الثقافية المختلفة، فقد تم تقنينه لدى الأفراد البالغين في تركيا (Eker and Arkar, 1995)، وعلى أمهات المهاجرين الصينيين وأطفالهن في أمريكا (Short and Johnston,

1997)، ولدى المراهقين الأمريكيين من أصول افريقية (Canty-Mitchell & Zimet, 2000)، ولدى البالغين في إيطاليا (Prezza and Pacilli, 2002)، وعلى المراهقين المهاجرين إلى أمريكا من أصول عربية إسلامية (Ramaswamy, Aroian, & Templin, 2009) ولدى شعوب جنوب آسيا (الباكستان) (Akhtar, Rahman, Husain, Chaudhry, Duddu, & Husain, 2010) وفي حدود اطلاع الباحث لم تجر أي دراسة أو تقنين لهذا المقياس في البيئة العربية أو الأردنية، لذا فإن هدف الدراسة الحالية هو تطوير مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد في البيئة الأردنية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة خصائصه السيكومترية، واشتقاق معايير للأداء عليه.

وفي مجال الدراسات السابقة، أجرى داهليم وزميت ووالكر (Dahlem, Zimet and Walker (1991 دراسة هدفت إلى التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس لدى عينة من طلبة الكلية مؤلفة من (١٥٤) طالبا؛ إذ اشتملت الخصائص على الثبات، والصدق العاملي، وتحيز المرغوبية الاجتماعية (social desirability bias)، إضافة إلى دراسة الأثر المعدل (moderating effect) للمساندة الاجتماعية بين أحداث الحياة الضاغطة والاكتئاب. أظهرت النتائج بأنَّ مقياس المساندة الاجتماعية المدركة (MSPSS) يتمتع بثبات اتساق داخلي جيد، كما بينت نتائج التحليل العاملي التوكيدي وجود ثلاثة عوامل رئيسة للمقياس هي مساندة الأسرة، والأصدقاء، والآخرين المهمين، ولم يظهر أي مؤشر لوجود تحيز للمرغوبية الاجتماعية على استجابات المفحوصين، كما ارتبطت المساندة الاجتماعية بالاكتئاب لدى الأشخاص الذين لديهم مستوى عالٍ من ضغوط الحياة.

وأجرى سيسل وستانلي وكاريون وسوان (Cecil, Stanley, Carrion and Swann (1995 دراسة هدفت إلى التحقق من ثبات مقياس المساندة الاجتماعية المدركة (MSPSS) عند استخدامه مع المرضى النفسيين المراجعين للعيادات الخارجية (psychiatric outpatients) لدى عينة من (١٤٤) مريضا. أظهرت النتائج تتمتع المقياس بمؤشرات ثبات اتساق داخلي عالية، إضافة إلى تمتعه بمؤشرات صدق تقاربي (convergent validity)، إذ أشارت النتائج إلى أنَّ درجات المرضى على المقياس أدنى من درجات الأفراد العاديين.

وفي دراسة سانتي- ميشيل وزميت (Canty-Mitchell and Zimet (2000 التي هدفت إلى التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس (MSPSS) لدى عينة من (٢٢٢) مراهقا أمريكيا من أصول افريقية متعددة. أظهرت النتائج أن المقياس يتمتع بقيم ثبات اتساق داخلي عالية، كما أشارت نتائج التحليل العاملي إلى أن المقياس يتكون من ثلاثة أبعاد للمساندة

الاجتماعية كما في النسخة الأصلية من المقياس، وبينت النتائج أيضا أنه يتمتع بمؤشرات صدق تمييزي مقبولة؛ إذ ارتبط بعد المساندة الاجتماعية المدركة من الأسرة بدلالة إحصائية بمقياس رعاية الأسرة (Family Caring scale).

وأجرى براوير وامسلي وكيد ولوشنر وسيدات (Bruwer, Emsley, Kidd, Lochner and Seedat (2008 دراسة هدفت إلى التحقق من خصائص مقياس المساندة الاجتماعية المدركة (MSPSS) لدى اليافعين في جنوب إفريقيا باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، إضافة إلى تقصي طبيعة العلاقة بين المساندة الاجتماعية وأعراض كل من الاكتئاب والقلق لدى (٥٠٢) يافعا تتراوح أعمارهم بين (١١- ٢٣) سنة. أظهرت النتائج وجود ثلاثة أبعاد للمقياس (الأسرة، والأصدقاء، والآخرون المؤثرون)، وأنَّ المقياس يتمتع بمؤشرات ثبات جيدة، كما أشارت النتائج إلى ارتباط المساندة الاجتماعية إيجابيًّا مع المرونة (resilience)، وسلبيا مع الاكتئاب والتعرض للعنف.

وقام رامسوامي وآخرون (Ramaswamy et al (2009 بمراجعة مقياس المساندة المدركة متعدد الأبعاد (MSPSS) من أجل تقنينه للمراهقين الأمريكيين من أصول عربية، ونظرا إلى طبيعة خصائص العينة الثقافية تم حذف فقرات بعد المساندة من الآخرين المؤثرين (significant others) وأدخل بدلاً منها فقرات تتعلق بالمساندة الاجتماعية المدركة من طاقم المدرسة (school personnel)، تكونت عينة الدراسة من (٦٣٥) مراهقا من أصول عربية في ولاية متروبوبيتان دترويت. أظهرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي وجود ثلاثة عوامل من المساندة الاجتماعية المدركة من كل من الأسرة، والأصدقاء، وطاقم المدرسة، كما أشارت النتائج إلى تمتع المقياس بمؤشرات اتساق داخلي جيدة، وبدلالات صدق تمييزي (Discriminant validity)، وبنائي بارتباطه بعدد من المقاييس ذات الصلة بالاتجاه المطلوب.

وفي دراسة اختار وآخرون (Akhtar et al (2010 التي هدفت إلى التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس لدى شعوب جنوب آسيا (الباكستان)، لدى عينة من (٣٢٥) امرأة حامل من المراجعات لمراكز العناية بالأمهات قبل الولادة بمقاطعة روانبندي الباكستانية. أظهرت نتائج الدراسة تمتع المقياس بمؤشرات صدق جيدة؛ إذ ارتبط سلبيا بدلالة إحصائية مع كل من مقياسي الضغوط النفسية والاكتئاب، كما كشفت نتائج التحليل العاملي وجود عامل واحد فقط فسر ٥٣٪ من التباين، أما فيما يتعلق بثبات المقياس فقد كشفت النتائج تمتعه بمعامل ثبات اتساق داخلي عالي باستخدام معامل كرونباخ ألفا بلغ (٠,٩٢).

وأجرى ونجباكران، ونجباكران، وراكتراكول (Wongpakaran, Wongpakaran (2011

Ruktrakul & دراسة هدفت إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لنسخة تايونية من المقياس، لدى عينة من (٤٦٢) مشاركا منهم (٣١٠) طالبا من كلية الطب في جامعة شانج ماي (Chiang Mai)، و(١٥٢) من المرضى النفسيين، واستخدمت ثلاثة مقاييس إضافة إلى مقياس المساندة الاجتماعية المدركة وهي: قائمة قلق الحالة، ومقياس روزنبيرج لتقدير الذات (Rosenberg Self-Esteem). أظهرت نتائج التحليل العاملي وجود ثلاثة عوامل لدى العينتين (الطلبة، والمرضى النفسيين)، كما بينت النتائج أن المتوسط الحسابي الكلي للدرجات والمتوسطات الحسابية الفرعية لأبعاد المقياس كانت أعلى لدى الطلبة منها لدى عينة المرضى النفسيين، عدا بعد المساندة الاجتماعية المدركة من الآخرين المؤثرين، وكشفت النتائج عن تمتع المقياس بمؤشرات ثبات جيدة للعينتين، أما فيما يتعلق بمؤشرات الصدق فقد تم التحقق منها باستخدام الصدق التقاربي حيث ارتبط المقياس إيجابيًّا مع مقياس تقدير الذات.

وأجرت اكبيك وآخرون (Ekbäck et al., 2013) دراسة هدفت إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة (MSPSS) في السويد، تكونت عينة الدراسة من (٢٨١) فردا منهم (١٢٧) امرأة لديهن مشكلة الشعرانية (hirsutism)، و(١٥٤) طالبا من طلبة التمريض كعينة مرجعية. أظهرت نتائج التحليل العاملي وجود ثلاثة عوامل كما في النسخة الأصلية من المقياس، وكشفت النتائج عن تمتع المقياس بمؤشرات صدق بناء بطريقة المجموعة المعروفة، (known- group validity)، كما بلغت قيم معاملات ثبات المقياس بين (٠,٩١-٠,٩٥) لمحاور المقياس بطريقة كرونباخ- ألفا، وبين (٠,٥٨- ٠,٨٥) بطريقة إعادة الاختبار.

وأخيرا في ملاوي (Malawi) درس ستيورات وامور، وتومنسون، وجريد (Stewart, Umar, Tomenson and Creed (2014 طبيعة العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من عنف العلاقة الحميمة مع الشريك، واكتئاب ما قبل الولادة، إضافة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة (MSPSS). تكونت عينة الدراسة من (٥٨٣) امرأة من المراجعات لمركز الرعاية بالنساء الحوامل ما قبل الولادة. أظهرت النتائج أنَّ مقياس المساندة الاجتماعية المدركة يتمتع بثبات اتساق داخلي عالي بمقاييسه الفرعية الثلاثة، وقد ارتبط المقياس ككل وأبعاده الثلاثة بشكل عكسي مع استبيان التقدير الذاتي، ومع مقياس الاكتئاب كمؤشر على صدق البناء. وكشفت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي وجود ثلاثة عوامل مستقلة، كما بينت نتائج التحليل العاملي التوكيدي أنَّ مؤشرات حسن الملاءمة للنموذج ذي الثلاثة عوامل (3-factor model) هي أفضل منها للنموذج ذي العاملين (2-factor model)، وكذلك أوضحت النتائج بان بعد المساندة الاجتماعية من الآخرين المؤثرين هو البعد

الوحيد الذي أظهر ارتباطا ذا دلالة إحصائية في الاتجاه المطلوب مع الاكتئاب.

وباستعراض نتائج الدراسات التي اهتمت بتقنين مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد (MSPSS) والتحقق من خصائصه السيكومترية، يمكن القول إنَّ المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات جيدة؛ فقد أظهر مؤشرات صدق بناء جيدة بارتباطه مع العديد من المقاييس النفسية وبالاتجاه المطلوب (Stewart et al., 2014; Ekbäck et al., 2013; Wongpakaran et al., 2011; Canty-Mitchell & Zimet, 2000; Ramaswamy et al., 2009)، وارتباطه سلبيا مع مقياسي الضغوط النفسية والاكتئاب (Akhtar et al., 2010). وكذلك أظهر مؤشرات صدق تمييزي جيدة؛ فقد ارتبطت المساندة الاجتماعية ايجابيا مع المرونة (resilience)، وسلبيا مع الاكتئاب والتعرض للعنف، وكذلك ارتبط بعد المساندة الاجتماعية المدركة من الأسرة بمقياس رعاية الأسرة (family caring scale)، كما أظهرت أغلب نتائج دراسات التحليل العاملي سواء الاستكشافي أو التوكيدي أن المقياس يتكون من ثلاثة عوامل مستقلة كما في المقياس الأصلي (Stewart et al., 2014; Ekbäck et al., 2013; Wongpakaran et al., 2011; Ramaswamy et al., 2009; Canty-Mitchell & Zimet, 2000; Dahlem et al., 1991)، عدا دراسة واحدة (Akhtar et al., 2010) أظهرت وجود عامل واحد. أما من حيث الثبات فقد أظهرت جميع الدراسات السابقة تمتع المقياس بمؤشرات ثبات استقرار واتساق داخلي عالية.

أشارت نتائج العديد من الدراسات الأجنبية إلى فاعلية المقياس في تحديد مقدار المساندة الاجتماعية المدركة، وإنه من أكثر المقاييس استخداما من قبل المختصين (Akhtar et al., 2010).

تشابهت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة من حيث المنهجية ودراسة الخصائص السيكومترية من صدق وثبات وفق النظرية الكلاسيكية في القياس، إلا أنها اختلفت عنها من حيث العينة والبيئة، إذ إن أغلب الدراسات السابقة ركزت على عينات من المرضى خاصة المراجعين للعيادات الخارجية الذين لديهم بعض الاضطرابات النفسية، أو النساء الحوامل في مراكز الأمومة والطفولة، بينما ركزت الدراسة الحالية على المساندة الاجتماعية المدركة لدى فئة قلت الدراسات حولها وهي فئة طلاب المدرسة الثانوية، حيث لم يعثر إلا على دراسة واحدة (Ramaswamy et al., 2009) تناولت هذه الفئة سواء على المستوى العالمي، أو العربي، أو المحلي (الأردني) وذلك في حدود اطلاع الباحث، وبهذا يتضح أصالة الدراسة، والحاجة إلى إجرائها.

مشكلة الدراسة

تزايد الوعي بأهمية الإرشاد النفسي والتربوي لدى وزارة التربية والتعليم في الأردن، وتمثل هذا الاهتمام بتعيين المرشدين التربويين والنفسيين في المدارس، وافتتاح العديد من البرامج التعليمية في الكليات والجامعات في مجال الخدمة الاجتماعية والصحة النفسية، حيث تمثل المساندة الاجتماعية إحدى أدواته الهامة، وما الدراسة الحالية إلا إحدى المساهمات في مجال تطوير مقياس للمساندة الاجتماعية المدركة، لما له من أهمية في مجال الصحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي للفرد، إذ أن الحاجة تدعو إلى توفير مقاييس معربة تفتقر إليه المكتبة العربية بشكل عام، والأردنية بشكل خاص، ومقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد (MSPSS) من المقاييس العالمية المشهورة في مجال التعرف على الأشخاص الذين يحتاجون إلى المساندة الاجتماعية سواء العاديين منهم أو المرضى النفسيين، لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتوفير أداة تتمتع بدلالات صدق وثبات مقبولتين يمكن أن تساهم في تطوير خدمات الإرشاد النفسي والتربوي لطلبة المدرسة في حالات السواء والمرض.

أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما دلالات صدق بناء الصورة الأردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد MSPSS-SSS لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٢- ما دلالات ثبات الاتساق الداخلي واستقرار السمة عبر الزمن للصورة الأردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد MSPSS-SSS لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٣- ما دلالات الصدق التلازمي والتمييزي للصورة الأردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد MSPSS-SSS لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٤- ما معايير الأداء لطلاب المرحلة الثانوية على الصورة الأردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد MSPSS-SSS؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تطوير صورة أردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة لدى طلاب المرحلة الثانوية استنادا إلى مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد الذي أعده زميت وآخرون (Zimet et al., 1988)، وصورة المقياس التي أعدها راوسوامي وآخرون

(Ramaswamy et al., 2009) للمراهقين الأمريكيين من أصول عربية، والتعرف على الخصائص السيكومترية لتلك الصورة في البيئة الأردنية، واشتقاق معايير الأداء عليها.

أهمية الدراسة

تجلت أهمية الدراسة في الآتي:

١- ندرة الدراسات العربية التي تناولت دراسة دلالات صدق وثبات مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد (MSPSS)، وهو من المقاييس العالمية التي تقيس مستوى المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الأفراد ضمن شبكة علاقاتهم الاجتماعية سواء الأسوياء منهم أو الذين يعانون من مشكلات نفسية.

٢- تتمثل أهميتها النظرية في توفير بيانات أولية للباحثين الراغبين في تقنين المقياس على عينات إكلينيكية وغير إكلينيكية ومن فئات عمرية مختلفة، علاوة على توفير أداة قياس في المكتبة العربية يمكن استخدامها في الدراسات التي تبحث في المساندة الاجتماعية.

٣- تكمن أهميتها التطبيقية في توفير أداة تتمتع بدلالات صدق وثبات لتشخيص طلبة المدرسة الذين يحتاجون إلى الدعم والمساعدة الاجتماعية، إذ يمكن استخدام المقياس من قبل المرشدين التربويين والنفسيين في المدرسة، والمعالجين النفسيين في العيادة، كما يمكن استخدامه في المجال الإكلينيكي لأغراض التشخيص.

٤- تضيف الدراسة بعدا نوعيا ومكانيا وبشريا لمجال الدراسات التي تناولت مقياس المساندة الاجتماعية المدركة بتناولها لفئة طلبة المدرسة، والتي ندرت الدراسات حولها.

محددات الدراسة

تحددت إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات التالية:

- اقتصرت على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن من طلبة الفروع: العلمي، والأدبي، والإدارة المعلوماتية.
- أجريت خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٣/ ٢٠١٤

مصطلحات الدراسة

المساندة الاجتماعية المدركة: ويقصد بها مدى إدراك الفرد لكفاية الدعم الاجتماعي والعاطفي والأدائي والمادي الذي يتلقاه من ثلاثة مصادر: الأسرة، والأصدقاء، والمعلمون، وتحدد إجرائيا بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد المستخدم في الدراسة الحالية (Zimet et al., 1988).

مساندة الأسرة: مقدار كفاية ما يدركه الفرد من مساندة اجتماعية ومعرفية وعاطفية يتلقاها من أحد أفراد أسرته، ويتحدد ذلك إجرائيا من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب/الطالبة على بعد مساندة الأسرة من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة المستخدم في الدراسة الحالية(Zimet et al., 1988) .

مساندة الأصدقاء: مقدار كفاية ما يدركه الفرد من مساندة اجتماعية ومعرفية وعاطفية يتلقاها من أحد اصدقائه، ويتحدد ذلك إجرائيا من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب/ الطالبة على بعد مساندة الأصدقاء من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة المستخدم في الدراسة الحالية (Zimet et al., 1988).

مساندة المعلمين: مقدار كفاية ما يدركه الفرد من مساندة اجتماعية ومعرفية وعاطفية يتلقاها من أحد أعضاء طاقم المدرسة التي يتعلم بها، سواء كان هذا العضو معلما أو مشرفا أو مرشدا أو مديرا، ويتحدد ذلك إجرائيا من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب/الطالبة على بعد مساندة المعلمين من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة المستخدم في الدراسة الحالية (Ramaswamy et al., 2009).

طلاب المرحلة الثانوية: هم طلاب الصفين الأول الثانوي والثاني الثانوي من الفروع الدراسية: العلمي والأدبي والإدارة المعلوماتية، والملتحقين بالدراسة في المدارسة الحكومية في الأردن خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤.

صدق الاختبار: ويعرف إجرائيا بأنه قيم مؤشرات معاملات الصدق للدرجة الكلية للمقياس، ودرجة معاملات مقاييسه الفرعية المحسوبة باستخدام معاملات (الصدق الظاهري، وصدق المحك التلازمي، والصدق العاملي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي (صدق البناء، والصدق التمييزي).

ثبات الاختبار: ويعرف إجرائيا بأنه قيم مؤشرات معاملات الثبات للدرجة الكلية على المقياس ودرجة معاملات مقاييسه الفرعية المحسوبة باستخدام معاملات الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا، ومعاملات استقرار السمة عبر الزمن باستخدام طريقة إعادة الاختبار.

التقنين: ويقصد به بناء أداة القياس وتصحيحها وتفسير نتائجها وفق معايير وقواعد محددة وسليمة من أجل توحيد الموقف القياسي لجميع الأفراد تحت نفس الظروف، ويعرف إجرائيا بانه توحيد إجراءات تطبيق الصورة الأردنية من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة لطلاب المرحلة الثانوية وتصحيحه واستخراج صدقه وثباته، ومعايير الأداء عليه (المسعود وطنوس، ٢٠١٥).

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعنى بتحليل البيانات التي تم جمعها من عينة الدراسة، ومعالجتها بالطرق الإحصائية المختلفة، وصولا إلى تطوير الصورة الأردنية من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لطلاب المرحلة الثانوية، والتعرف على خصائصها السيكومترية، واشتقاق معايير للأداء عليها.

أفراد عينة الدراسة

يتكون أفراد الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية (الصفين الأول والثاني ثانوي) في المدارس الحكومية في الأردن، وقد بلغ عددهم (٥٥٨) طالبا وطالبة، تم اختيارهم بطريقة العينة المتاحة، وروعي فيه أن يكونوا موزعين على أقاليم المملكة الثلاثة ليمثلوا المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، وقد توزعوا على إقليم الشمال بواقع ١٨٣ (٨٧ طالبا و٩٦ طالبة)، وإقليم الوسط بواقع ٢١٣ (١٠٥ طالبا و١٠٨ طالبة)، وإقليم الجنوب بواقع ١٦٢ (٧٨ طالبا و٨٤ طالبة)، وتم اختيار هؤلاء الطلبة من بين (١٥) مدرسة ثانوية، موزعة بواقع (٥) مدارس، (٣ إناث، ٢ ذكور) من كل إقليم.

وبلغ المتوسط الحسابي لأعمار أفراد العينة ككل (١٧,٤٠) سنة، بانحراف معياري (٠,٧٩) ومدى عمري (٤)، وبلغ عدد الذكور منهم (٢٧٢) بمتوسط عمر (١٧,٣) سنة، وانحراف معياري (٠,٧٨)، بينما بلغ عدد الإناث (٢٨٦) بمتوسط عمر (١٧,٤٨) سنة، وانحراف معياري (٠,٧٩).

طريقة جمع البيانات

تم تطبيق المقاييس المحددة في جلسات جماعية على جميع أفراد الشعبة الصفية، داخل غرفهم الصفية، واعطي الطلبة حرية الاختيار في الإجابة عن المقياس، وروعي عدم وجود المعلم أثناء إجابة الطلبة، والتي تمت بطريقة التقرير الذاتي، واستمرت فترة التطبيق بين شهري آذار – نهاية أيار لعام ٢٠١٤.

أدوات الدراسة

اشتملت الدراسة على أربع أدوات، وكانت أداتها الرئيسة هي مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد (Multidimensional Scale of Perceived Social Support

MSPSS) وتمثل موضوع هذه الدراسة، أما الأدوات الثلاث الأخرى فهي قائمة بيك الثانية للاكتئاب المقننة للبيئة الأردنية من إعداد (الدعاسين، ٢٠٠٤)، ومقياس سمة القلق من إعداد سبيلبيرجر Spielberger، ومقياس المساندة الاجتماعية المقنن على البيئة العربية من إعداد (الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٩٤)، وفيما يلي وصف لهذه الأدوات:

الأداة الرئيسة: مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد (MSPSS)

تم إعداد هذا المقياس من قبل زميت وآخرون (Zimet et al., 1988) لقياس المساندة الاجتماعية المدركة، وصمم لكي يستخدم مع الأشخاص من مختلف الفئات العمرية سواء الأفراد العاديين، أو الذين لديهم مشكلات نفسية واجتماعية، لذا فانه يستخدم بشكل واسع مع العينات الإكلينيكية وغير الإكلينيكية، وهو أداة مختصرة وسهلة التطبيق عن طريق التقرير الذاتي للمفحوص (self-report)، يتكون المقياس من اثنتي عشرة فقرة، دُرجت على سلم ليكرت سباعي التدريج (١-٧)، ويقيس مدى إدراك المستجيب للمساندة الاجتماعية التي يتلقاها من شبكة علاقاته الاجتماعية من ثلاثة مصادر، هي: الأسرة، والأصدقاء، والآخرين المؤثرين (significant others)، ولا يوجد وقت محدد للإجابة عن فقراته.

إجراءات تطوير الصورة الأردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لطلاب المرحلة الثانوية (MSPSS-SSS)

لقد مرت عملية إعداد المقياس وتطويره بعدة مراحل وخطوات تمثلت فيما يلي:

أولا: ترجمة المقياس

تمت ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى العربية وأدخلت على الترجمة التعديلات المناسبة لتتلاءم مع الثقافة العربية، والبيئة الأردنية لتجنيب المفحوص أية صعوبة ناتجة عن سوء فهم المعنى المقصود من العبارة المستهدفة، مما قد يؤثر على إدراكه لطبيعة المساندة التي يحس بها أو يتلقاها من المحيطين به. وقد رأى الباحث مستأنسا بالفكرة التي اقترحها راماسوامي وآخرين (Ramaswamy et al., 2009)، وبناء على مقترحات لجنة التحكيم استبدال فقرات المقياس الفرعي المتعلق ببعد المساندة الاجتماعية المدركة من الآخرين المؤثرين ببعد جديد يتعلق بالمساندة الاجتماعية من المعلمين، وقد كان المبرر وراء ذلك أمرين، الأول: تتطلب الإجابة عن فقرات هذا البعد إفصاح الطالب عن إدراكه للمساندة الاجتماعية من شخص خاص تربطه به علاقة حميمة، وهو ما يتعارض مع خصوصية الثقافة العربية والإسلامية التي تحرم إقامة هذه العلاقات إلا ضمن إطار الزواج، ناهيك عن عدم وجود هذه العلاقة أصلاً لدى طلبة المدرسة. والأمر الثاني كون المدرسة من المصادر المهمة للمساندة

الاجتماعية بالنسبة إلى طلبة في هذه المرحلة العمرية. وقد رُوعي في بناء فقرات البُعد الجديد (مساندة المعلمين) التوافق مع طبيعة بناء المقياس من حيث عدد الفقرات وطريقة صياغتها، بحيث أصبح كل بُعد من أبعاد المقياس الثلاثة يشتمل على أربع فقرات، بمجموع كلي اثنتا عشرة فقرة كما في المقياس الأصلي، وسمي مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لطلاب المرحلة الثانوية (Multidimensional Scale of Perceived Social Support for Secondary School Students) (MSPSS-SSS. تلا هذه الخطوة ترجمة المقياس ترجمة عكسية من العربية إلى اللغة الإنجليزية من قبل مختص يجيد اللغتين وبدون أن يطلع على الصورة الانجليزية من المقياس، ثم جرى مقارنة بين المقياس بصورته الأصلية والترجمة العكسية بهدف التأكد من دقة الترجمة والتوافق بينهما من حيث المعنى المقصود، وقد تمت هذه الخطوة بمساعدة شخصين مختصين بعلم النفس والصحة النفسية ويتقنون اللغة الانجليزية، حيث جرى بعض التعديل البسيط على فقرة من المقياس بناءً على هذه المقارنة.

وبهدف التحقق من صدق محتوى المقياس المعرب، تم عرضه على لجنة من المحكمين المتخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد والصحة النفسية والقياس والتقويم التربوي في جامعتي البلقاء التطبيقية وجامعة مؤتة بلغ عددهم عشرة، وذلك للحكم على مدى ملاءمة فقراته للمفحوصين في الفئة المستهدفة، ومدى وضوح صياغة اللغوية وملامتها للبيئة الأردنية، ومدى تمثيلها للأبعاد التي تقيسها، واعتمد نسبة اتفاق ٨٠٪ وقد كانت آراء المحكمين ايجابية، لذا لم يجر أي تعديل جوهري على فقرات المقياس عدا إعادة صياغة فقرتين لغويا، وعُد ذلك دليلا على الصدق الظاهري للمقياس.

ثانيا: العينة الاستطلاعية

بعد الانتهاء من إعداد المقياس بصورته الأولية تم تجريبه تجريبا أوليا على عينة مؤلفة من (١٢) طالبا وطالبة بهدف فحص وضوح تعليمات المقياس، ومدى فهم الطلبة لها، ومدى ملاءمتها لمدركاتهم، وطلب من الطلاب تدوين ملاحظاتهم على المقياس، ونتيجة لملاحظاتهم أدخلت تعديلات بسيطة تتعلق ببعض الأخطاء الطباعية، والتباس في فهم معاني بعض الكلمات، وقد أجري التعديل المناسب بما لا يخل بالمعنى النفسي للبند، وأصبح المقياس معداً في صورة نهائية تمهيدا لتطبيقه وتحليل فقراته.

طريقة تصحيح المقياس:

يتكون المقياس من (١٢) فقرة إيجابية مدرجة على سلم تدريج سباعي (١-٧)، وتعني الدرجة (١) عدم الموافقة بتاتا على مضمون العبارة، والدرجة (٧) تعنى الموافقة التامة للفرد

على مضمون العبارة. والفقرات موزعة عشوائيا على ثلاثة مقاييس فرعية (الأسرة والأصدقاء والمعلمين)، بواقع أربع فقرات لكل مقياس فرعي، ويتراوح مدى الدرجات التي يمكن أن يسجلها المستجيب على المقياس ككل بين (١٢-٨٤)، وعلى كل بعد من الأبعاد الثلاثة بين (٤-٢٨)، والدرجة المرتفعة تعني إدراك المستجيب لمستوى عال من المساندة الاجتماعية. ولا يوجد وقت محدد للإجابة عن فقرات المقياس.

قائمة بيك الثانية للاكتئاب (BDI- II)

استخدمت لأغراض هذه الدراسة قائمة بيك الثانية للاكتئاب من إعداد بيك وستير (Beck and ster, 1999) التي قام الدعاسين (٢٠٠٤) بتعريبها وتكييفها على البيئة الأردنية، وتُعد هذه القائمة قائمة تقدير ذاتي مكونة من (٢١) بندا، كل بند يتناول عرضا من أعراض الاكتئاب، يجاب عنها من خلال متصل من أربع درجات يبدأ من صفر إلى ثلاث درجات، وتعني الدرجة صفر عدم وجود العرض، والدرجة (٣) تعني وجود العرض بدرجة مرتفعة الشدة، وتتراوح الدرجة على القائمة بين (٠-٦٣)، وتفسر الدرجات على القائمة كما يلي: (٠-١٣) غير مكتئب، (١٤-١٩) اكتئاب خفيف، (٢٠-٢٨) اكتئاب متوسط، (٢٩-٩٣) اكتئاب شديد. وتعد الدرجة (١٣) هي الحد الفاصل بين المكتئبين وغير المكتئبين. وتتمتع القائمة بصورتيها الأصلية والمعربة بمعاملات صدق وثبات جيدة، وقد ظهر صدق القائمة في الصورة الأردنية من خلال التمييز بين مجموعة من طلبة الجامعة ومجموعة من المرضى النفسيين المشخصين باضطراب الاكتئاب، كما تتمتع القائمة بمؤشرات صدق تقاربي وتمييزي مع ثلاثة مقاييس أخرى مرتبطة بسمة الاكتئاب، فقد بلغ ارتباطها (٠,٤٥) مع مقياس الخبرات الاكتئابية، و(٠,٧٣) ومع مقياس سمة القلق لسبيربرجر، و(٠,٨٩) مع قائمة بيك الأولى للاكتئاب. كما اجري حساب ثبات استقرار السمة على عينة من (٩٤) طالبا عن طريق إعادة الاختبار، وبلغت قيمته (٠,٨٦)، وحسب ثبات الاتساق بطريقة معامل ألفا لكرونباخ لدى عينة من طلبة الجامعة فكان (٠,٨٥).

قائمة سمة القلق من إعداد سبيلبرجر (The State- Trait Anxiety Inventory STAI) ولها قسمان يعتمدان أسلوب التقدير الذاتي لقياس القلق كحالة وكسمة، وكل قسم مكون من (٢٠) بندا، اقتصر في الدراسة الحالية على القسم الذي يقيس القلق كسمة، وتتمتع القائمة بصورتيها الأجنبية والعربية بخصائص سيكومترية جيدة، حيث تتراوح معاملات ثبات القائمة في الصورة الأصلية بطريقة إعادة الاختبار بين (٠,٧٣-٠,٨٦)، وقد أجريت عدة دراسات عربية لترجمة القائمة وتكييفها للبيئة العربية منها دراسة (كاظم، ١٩٨٥)،

ودراسة (البحيري ١٩٨٤)، ودراسة (المرزوقي، ٢٠٠٧)، وأظهرت القائمة مؤشرات صدق تلازمي مع عدة محكات خارجية منها مقياس تيلور للقلق الصريح (TMAS)، ومقياس كاتل للقلق (IDAT). وقد اعتمدت الصورة التي كييفها المرزوقي (٢٠٠٧) على البيئة الأردنية؛ إذ استخرجت معاملات ثبات القائمة بطريقة إعادة تطبيق الاختبار وتراوحت بين (٠,٧٣-٠,٨٦)، وتم حساب الصدق التلازمي بمقارنته بمجموعة من المحكات الخارجية وبلغت معاملات ارتباط القائمة بكل من مقياسي القلق لكاتل وشايتر (IDAT)، ومقياس تيلور للقلق الصريح (TMAS) بين (٠,٧٧-٠,٨٣).

مقياس المساندة الاجتماعية المقنن للبيئة العربية من إعداد (الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٩٤) ويعود أصل المقياس لترنر وفرانكل وليفين (Turner, Frankel and Levin, 1993) ويتكون من (١٥)عبارة، تقيس بعدين للمساندة الاجتماعية هما المساندة الأسرية ومساندة الأصدقاء، ذات تدريج خماسي تتراوح الإجابة عليها بين تنطبق علي تماما وتأخذ (٥) درجات، ولا تنطبق علىّ إطلاقا وتأخذ درجة واحدة، ويتمتع المقياس المعرب بدلالات ثبات وصدق جيدتين؛ فقد بلغ معامل ثبات المقياس ككل باستخدام معامل ألفا لكرونباخ (٠,٨١)، ولبعدي المساندة الأسرية ومساندة الأصدقاء (٠,٧٤، ٠,٨٣) على الترتيب، أما الصدق فقد تم حسابه عن طريق الصدق التلازمي مع مقياس ساراسون للمساندة الاجتماعية فبلغ (٠,٤٣).

الأساليب الإحصائية المستخدمة

استخدمت المعالجات الإحصائية الآتية لتحليل بيانات الدراسة واستخراج نتائجها وذلك باستخدام النسخة (٢٣) من البرنامج الإحصائي اموس (Amos)، والنسخة (١٦) من البرنامج الإحصائي (SPSS):

- التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory factor analysis) (CFA) للتحقق من صدق البناء العاملي للمقياس بأسلوب الاحتمالات القصوى Maximum likelihood.
- معامل ارتباط بيرسون بين مقياس المساندة الاجتماعية المدركة-الصورة الأردنية من جهة وكل من مقاييس سمة القلق وقائمة بيك الثانية للاكتئاب ومقياس المساندة الاجتماعية المعد للبيئة العربية من جهة أخرى، وذلك كمؤشر على الصدق التلازمي للمقياس.
- طريقة إعادة الاختبار، ومعامل ألفا لكرونباخ للتحقق من ثبات المقياس.
- اختبار تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) لمعرفة الفروق بين متوسطات أفراد العينة المكتئبين وغير المكتئبين على أبعاد الصورة الأردنية الثلاثة من مقياس

المساندة الاجتماعية المدركة للتحقق من قدرة المقياس على التمييز بين المجموعة المعروفة (known- group validity) كمؤشر على الصدق التمييزي.

- استخرجت الرتب المئينية، والدرجات المعيارية الزائية، والدرجات المعيارية والتائية (z-score t-score) لتحديد معايير الأداء على المقياس.

نتائج الدراسة

أولاً: نتائج السؤال الأول

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول ونصه: ما دلالات صدق بناء الصورة الأردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لدى طلاب المرحلة الثانوية MSPSS-SSS؟. أجري التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analyzes CFA)، والذي يُعد أحدتطبيقات نموذج المعادلة البنائية، ويتيح الفرصة للباحث لتحديد واختبار صحة نماذج إحصائية معينة يتم بناؤها في ضوء أسس نظرية سابقة (العطوي والشيباني، ٢٠١٠). وقد اعتمد في تطبيق هذا الأسلوب على البرنامج الإحصائي (Amos-23)، وأجري هذا التحليل للتحقق من جودة النموذج ذي العوامل الثلاثة لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد كما افترضه معدو المقياس في نسخة الأجنبية، حيث بُنّيَ هذا النموذج ليمثل أبعاد المقياس الثلاثة المفترضة وما يرتبط بها من فقرات كما هو مبين في (الشكل ١)، وبهذا يكون الهدف الرئيس للتحليل العاملي التوكيدي هو التحقق من حسن المطابقة (goodness -of- fit) بين النموذج المفترض (النظري) (hypothesized model) وبيانات العينة الحالية. وقد اعتمدت مجموعة من المؤشرات الإحصائية الدالة على حسن جودة النموذج Good (fitting models) (kline, 2011; Rigdon, 1996) وهي:

١- مربع كاي (chi square $\chi 2$)، وتكون قيمته صغيرة وغير دالة إحصائيا، ونظراً لحساسيته العالية لكبر حجم العينة، علاوه على افتراضه التوزيع الطبيعي لمتغيرات النموذج، فإنه يمكن استخدام مؤشرات إحصائية بديله، مثل اعتماد النسبة بين قيمة ($\chi 2$) ودرجات الحرية df بحيث تكون أقل من ٣.

٢- مؤشر المطابقة المقارن (comparative fit Index (CFI قيمته أكبر من ٠,٩٠

٣- حسن مطابقة المؤشر (goodness of fit Index (GFI قيمته أكبر من ٠,٩٠

٤- مؤشر تكر-لويس (Tucker-Lewis index (TLI قيمته أكبر من ٠,٩٠

٤- مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (root mean square error of approximation (RMSEA القيمة أقل من ٠,٠٥ تدل على التطابق التام للنموذج المفترض مع

بيانات العينة، والقيمة بين ٠,٠٥ -٠,٠٨٠ تدل على التطابق الكبير، والقيمة أكبر من ٠,٠٨ تدل على عدم التطابق ورفض النموذج.

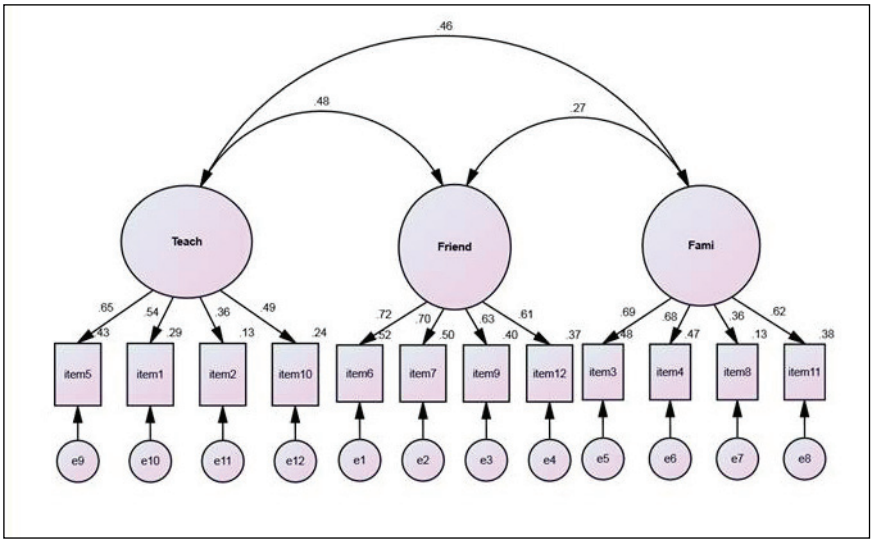

الشكل (١)
مخطط النموذج ذو العوامل الثلاثة لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد

(Fami) مساندة الأسرة، (Friend) مساندة الأصدقاء، (Teach) مساندة المعلمين، وتظهر قيم تشبعات الفقرات على عواملها (مثلا: الفقرة (١١) تشبعها ٠,٦٢ على مساندة الأسرة، والقيمة ٠,٣٨ هي مربع الارتباط المتعدد R2، والقيم أعلى الأسهم بين العوامل الكامنة هي قيم معاملات الارتباط بين العوامل الثلاثة).

ويبين الجدول (١) التشبعات المعايرة (Standardized factor loadings) لفقرات مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لطلاب المرحلة الثانوية MSPSS-SSS على أبعادها الثلاثة والناتجة عن التحليل العاملي التوكيدي يتبين من الجدول (١) أن جميع فقرات المقياس قد تشبعت على العوامل الثلاثة الرئيسة التي بُنِي النموذج على أساسها؛ فالعامل الأول مساندة الأسرة تشبعت عليه الفقرات (٣، ٤، ٨، ١١)، وقد تراوحت قيم تشبعاتها المعيارية بين (٠,٣٦- ٠,٦٩)، وجميعها دالة إحصائيا .(P<٠,٠١) وكانت أعلى هذه التشبعات للفقرة " تقدم لي أسرتي المساعدة التي احتاج إليها (الفقرة ٣). أما العامل الثاني فهو بعد مساندة الأصدقاء وقد تشبعت عليه الفقرات (٦، ٧، ٩، ١٢)، وتراوحت قيم تشباتها المعيارية بين (٠,٦١-٠,٧٢)، وكانت أعلاها تشبعا الفقرة "يحاول أصدقائي مساعدتي جدياً" (الفقرة٦). وأما العامل الثالث فهو المساندة الاجتماعية المدركة من المعلمين وتشبعت

عليه الفقرات (٥، ١، ٢، ١٠)، تراوحت قيم تشبعاتها المعيارية بين (٠,٣٦-٠,٦٥)، وكانت اعلاها تشبعا الفقرة "أحصل على المساعدة والمساندة العاطفية عندما أحتاجها من معلميَّ في المدرسة" (الفقرة ٥).

جدول (١)

نتائج التحليل العاملي التوكيدي للتشبعات المعايرة (Standardized factor loadings) لفقرات مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لطلاب المرحلة الثانوية MSPSS-SSS حسب البعد الذي تنتمي إليه الفقرة

الرقم	نص الفقرة	تشبعات الفقرة على العامل
	بعد مساندة الأسرة	
٣	تقدم لي أسرتي المساعدة التي احتاج إليها.	٠,٦٩
٤	أحصل على المساندة العاطفية والمساعدة التي احتاجها من أسرتي.	٠,٦٨
٨	أستطيع التحدث مع أسرتي عن مشكلاتي.	٠,٣٦
١١	تساعدني أسرتي في اتخاذ القرارات المناسبة.	٠,٦٢
	بعد مساندة الأصدقاء	
٦	يحاول أصدقائي مساعدتي جدياً.	٠,٧٢
٧	أستطيع الاعتماد على أصدقائي عندما تسوء الأمور.	٠,٧٠
٩	لدى أصدقاء أستطيع مشاركتهم أفراحي وأحزاني.	٠,٦٣
١٢	أستطيع التحدث مع أصدقائي عن مشكلاتي.	٠,٦١
	بعد مساندة المعلمين	
٥	أحصل على المساعدة والمساندة العاطفية عندما أحتاجها من معلميَّ في المدرسة.	٠,٦٥
١	أستطيع أن أتحدث مع معلميَّ عن مشكلاتي.	٠,٥٤
٢	يحاول المعلمين في المدرسة مساعدتي.	٠,٣٦
١٠	يساعدني معلمي المدرسة على اتخاذ قرارات مناسبة.	٠,٤٩

وقد أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي إلى أنّ مؤشرات جودة النموذج ذو العوامل الثلاثة هي كما يبينه الجدول (٢).

الجدول (٢)

مؤشرات حسن جودة النموذج ذو العوامل الثلاثة للصورة الأردنية من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لطلاب المرحلة الثانوية MSPSS-SSS

مربع كاي χ^2	درجة الحرية df	الاحتمال p	النسبة بين $\chi 2$ ودرجة الحرية	مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA	مؤشر المطابقة المقارن CFI	مؤشر تكر-لويس TLI	مؤشر حسن المطابقة GFI
١٢٥,٧	٥١	٠,٠٠٠	٢,٤٦	٠,٠٥١	٠,٩٤	٠,٩٢	٠,٩٦

يتضح من جدول (٢) أنّ قيمة كاي تربيع $\chi 2$ = (١٢٥,٧) عند درجة حرية تساوي (٥١)

وباحتمال (P<٠,٠٠٠)، وبذلك تكون النسبة بين $\chi 2$ ودرجة الحرية =(٢,٤٦)، وهي أقل من القيمة (٣). وبلغت قيمة جذر متوسط الخطأ التقريبي RMSEA=(٠,٠٥١)، وقيمة مؤشر المطابقة المقارن CFI= (٠,٩٤)، وقيمة مؤشر تكر-لويس IFI = (٠,٩٢)، وقيمة مؤشر حسن المطابقة GFI= (٠,٩٦). وبمقارنة هذه المؤشرات مع المعايير التي اعتمدتها الدراسة الحالية لحسن جودة المطابقة، فإنَّ النموذج ذا العوامل الثلاثة يعد مقبولا (Kline, 2011)؛ إذ إنَّهُ أظهر بإن العوامل الثلاثة (المقاييس الفرعية) هي أبعاد متمايزة، ولكنها مرتبطة ببعضها بعضًا كما يتبين من الجدول (٣).

جدول (٣)
معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية الثلاثة للصورة الأردنية من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لطلاب المرحلة الثانوية MSPSS-SSS

المحور	الأسرة	الأصدقاء	المعلمين
الأسرة	١	**٠,٢٧	**٠,٤٦
الأصدقاء		١	**٠,٤٨
المعلمين			١

**دال إحصائيا (P<٠,٠١)

يتضح من الجدول (٣) أنّ قيم معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية الثلاثة تراوحت بين (٠,٢٧ – ٠,٤٨)، وجميعها ذات دلالة إحصائية (P<٠,٠١)، وكان أعلى معامل ارتباط بين مقياسي الأصدقاء والمعلمين، إذ بلغ (٠,٤٨)، وكان أقلها بين مقياسي الأسرة والأصدقاء (٠,٢٧)، وعلى الرغم من أن هذه المعاملات ذات دلالة إحصائية، إلا أنها ليست عالية؛ مما يعني أن هذه المقاييس تقيس أبعادا متمايزة، وتدلل على استقلالية كل منها عن الآخر، ويتسق ذلك مع النظرة التعددية المعتمدة في تصميم المقياس، ويعطي مؤشرا لصدق التكوين الفرضي له.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني

وللإجابة عن السؤال الثاني ونصه "ما دلالات ثبات الاتساق الداخلي واستقرار السمة عبر الزمن للصورة الأردنية من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد MSPSS-SSS لدى طلاب المرحلة الثانوية؟".

وقد تم تقدير الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ- ألفا، ودلت النتائج على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات، إذ بلغت قيمة معامل ألفا لكرونباخ للأداة ككل (٠,٧٩)، وبلغت قيمته لأبعاد المقياس الثلاثة (الأسرة، والأصدقاء، والمعلمين) (٠,٧١)،

(٠,٨١)، (٠,٦٧) على الترتيب، وهي مؤشرات على تدل على تمتع المقياس بشكل عام ومقاييسه الفرعية بدلالات ثبات اتساق داخلي جيدة. بالإضافة إلى ذلك تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار (test-retest)، حيث استخرج ثبات استقرار السمه عبر الزمن للمقياس ككل ولأبعاده الفرعية الثلاثة، وذلك بإعادة تطبيق الاختبار بعد مضي أربعة أسابيع على التطبيق الأول على عينة مشتقة من العينة الكلية مكونة من (١٠٠) فرد نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، وقد بلغت معاملات ثبات استقرار السمة عبر الزمن على الأبعاد(٠,٧٧)، (٠,٨٢)، (٠,٧٠) لكل من مساندة الأسرة، والأصدقاء، والمعلمين على الترتيب، أما المقياس ككل فبلغ معامل استقراره (٠,٨٠)، وهي قيم جيدة تشير إلى ثبات نتائج المقياس وتمتعه بدرجة عالية من الاستقرار عبر الزمن. والجدول (٤) يبين معاملات ثبات الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا، وثبات السمة عبر الزمن بطريقة إعادة الاختبار.

جدول (٤)
قيم معاملات ثبات مقياس المساندة الاجتماعية المدركة لطلاب المدرسة بطريقتي الاتساق الداخلي (كرونباخ- ألفا) وإعادة الاختبار

البُعد	كرونباخ- ألفا	إعادة الاختبار
الأسرة	٠,٧١	٠,٧٧
الأصدقاء	٠,٨١	٠,٨٢
المعلمون	٠,٦٧	٠,٧٠
المقياس ككل	٠,٧٩	٠,٨٠

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث

وللإجابة عن سؤال الدراسة الثالث والذي نصه: ما دلالات صدق المحك التلازمي والصدق التمييزي للصورة الأردنية من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد -MSPSS SSS لدى طلاب المرحلة الثانوية؟.

صدق المحك التلازمي Concurrent validity

تم التحقق من صدق المحك التلازمي باستخدام ثلاثة مقاييس محكية مقننة للبيئة العربية أخضعت لدراسة سيكومترية، هي: مقياس المساندة الاجتماعية المعرب من إعداد الشناوي وعبد الرحمن (١٩٩٤)، ومقياس سمة القلق، وقائمة بيك الثانية للاكتئاب، حيث طبقت هذه المقاييس على جميع أفراد عينة الدراسة، عدا مقياس المساندة الاجتماعية المعرب الذي طبق على عينة فرعية من العينة الكلية قوامها (٨٥) طالبا وطالبة (٤٠ ذكور، و٤٥ إناث)، وتم

ايجاد معاملات الارتباط (بيرسون) بين الصورة الأردنية من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة وأبعاده وهذه المقاييس، ونُظمت النتائج المتعلقة بهذا التطبيق في الجدول (٥).

جدول (٥)
معاملات ارتباط الصورة الأردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة لطلاب المرحلة الثانوية MSPSS -SSS وأبعادها مع المقاييس المحكية الثلاثة

المساندة الاجتماعية المدركة	مقياس المساندة الاجتماعية المقنن على البيئة العربية (ن=٨٥)	القلق (ن=٥٥٨)	الاكتئاب (ن=٥٥٨)
بعد مساندة الأسرة	٠,٨٢*	-٠,٣٠*	-٠,٥٢*
بعد مساندة الأصدقاء	٠,٤٤*	-٠,٣٥*	-٠,٥٧×*
بعد مساندة المعلمين	٠,٢٩*	-٠,٣٥*	-٠,٥٤*
المجموع	٠,٧٩*	-٠,٤٦*	-٠,٧٤*

*دال إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠١)

يتبين من قراءة الجدول (٥) أن معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها المفحوصون على مقياس المساندة الاجتماعية المدركة لطلاب المرحلة الثانوية (الصورة الأردنية) بأبعاده الثلاثة، ومقياس المساندة الاجتماعية المعرب (المحك)، كانت جميعها إيجابية وذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٠١)، وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمقياسين (٠,٧٩)، وتراوحت معاملات ارتباط الأبعاد بين (٠,٢٩-٠,٨٢)، كان أعلاها ارتباطا بُعد مساندة الأسرة (٠,٨٢)، وتشير هذه النتيجة إلى الصلة الإيجابية القوية بين المقياسين باعتبارهما يقيسان سمة واحدة؛ مما يؤشر على صدق المحك التلازمي للصورة الأردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة. كما ارتبط مقياس المساندة الاجتماعية المدركة بأبعاده الثلاثة (الأسرة والأصدقاء والمعلمين) ارتباطا سلبيا ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠١) وبالاتجاه المطلوب مع كل من مقياسي القلق، والاكتئاب، حيث بلغ معامل الارتباط الكلي مع مقياس سمة القلق (-٠,٤٦)، ومع قائمة بيك للاكتئاب (-٠,٧٤)، في حين تراوحت قيم معاملات الارتباط بين أبعاد الصورة الأردنية من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة لطلاب المرحلة الثانوية والقلق بين (-٠,٣٠ و-٠,٣٥)، وبين (-٠,٥٢ و-٠,٥٧) مع الاكتئاب. وتشير النتائج السابقة إلى طبيعة العلاقة العكسية بين المساندة الاجتماعية وأعراض القلق الاكتئاب والتي جاءت بالاتجاه المتوقع، وتعطي بينة للصدق، وإن مجمل هذه النتائج تدلل على صدق بناء المقياس بدلالة ارتباطه بالمحكات السابقة.

الصدق التمييزي Discriminate validity

قُدّر هذا النوع من الصدق بطريقة المجموعة المعروفة (known-group validity)؛ إذ جَرى تقسيم أفراد العينة حسب درجاتهم على قائمة بيك الثانية للاكتئاب إلى مجموعتين (مكتئبة، غير مكتئبة)، وذلك عند درجة القطع (١٣)، من أجل التحقق من قدرة المقياس على التمييز بين هاتين المجموعتين؛ إذ من المفترض أنهما تختلفان في مدى إدراكهما للمساندة الاجتماعية كما يشير الأدب النظري؛ فالأفراد الذين لديهم مستويات عالية من الاكتئاب يسجلون درجات أدنى على مقاييس المساندة الاجتماعية، والعكس صحيح. وإذا ما ظهرت هذه الفروق تكون بينة على القدرة التمييزية للمقياس، وقد استخدم تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) لمعرفة الفروق بين المجموعتين على أبعاد الصورة الأردنية الثلاثة (الأسرة، والأصدقاء، والمعلمين) من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة لطلاب المدرسة باعتبارها متغيرات تابعة، كما يتبين من الجدول (٦).

يتبين من الجدول (٦) أن قيمة قيمة (ف) على اختبار هوتلنج (Hotelling's trace) (٠,٤٤٠)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \geq$ ٠,٠٠٠١)، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين المكتئبة وغير المكتئبة على الأبعاد الثلاثة للصورة الأردنية من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لطلاب المرحلة الثانوية، لصالح المجموعة غير المكتئبة، حيث بلغت متوسطات درجات المجموعة المكتئبة (٢٠,٤، ١٩,٥، ١٧,٣) على أبعاد مساندة الأسرة والأصدقاء والمعلمين على الترتيب، في حين بلغت متوسطات المجموعة غير المكتئبة (٢٣,٣، ٢٢,٦، ٢٠,٧) على أبعاد مساندة الأسرة والأصدقاء والمعلمين على الترتيب. وقد كانت هذه الفروق في الاتجاهات المتوقعة لها؛ مما يعني أن المقياس يميز بين المجموعتين، وتدلل هذه النتيجة على القدرة التمييزية للمقياس.

جدول (٦)

تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) للفروق بين المجموعتين (المكتئبة، غير المكتئبة) على أبعاد الصورة الأردنية من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لطلاب المرحلة الثانوية

مصدر التباين	البعد	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
هوتلنج (Hotelling's trace) = ٤٤٠. مستوى الدلالة = ٠,٠٠٠	الأسرة	١١٦٢,١٤٤	١	١١٦٢,١٤٤	١٠٥,٤٧٣	٠,٠٠٠
	الأصدقاء	١٦٦٥,٦٠٩	١	١٦٦٥,٦٠٩	١٥٥,٥٨٧	٠,٠٠٠
	المعلمون	١٥٨٠,١٨٢	١	١٥٨٠,١٨٢	١٠٠,٠٤٨	٠,٠٠٠

تابع جدول (٦)

مصدر التباين	البعد	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
الخطأ	الأسرة	٦١٢٦,٢٠٩	٥٥٦	١١,٠١٨		
	الأصدقاء	٥٩٥٢,١٦٨	٥٥٦	١٠,٧٠٥		
	المعلمون	٨٧٨١,٦١٧	٥٥٦	١٥,٧٩٤		
المجموع	الأسرة	٢٧٨١٩٧,٠٠٠	٥٥٨			
	الأصدقاء	٢٦٤٢٢٢,٠٠٠	٥٥٨			
	المعلمين	٢١٧٣٨٦,٠٠٠	٥٥٨			

رابعاً: نتائج السؤال الرابع

للاجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة ونصه" ما معايير الأداء لطلاب المرحلة الثانوية على الصورة الأردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد-SSS MSPSS"؟.

- تم حساب الدرجات الخام على المقياس ككل، وعلى أبعادة الفرعية الثلاثة بصورة منفردة.
- تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمدى لأداء أفراد عينة التقنين على المقياس ككل وأبعاده الثلاثة (الأسرة، والأصدقاء، والمعلمين).
- تم استخراج الدرجات المعيارية الزائية، والدرجات المعيارية التائية، والرتب المئينية المقابلة للدرجات الخام على المقياس ككل وأبعادة الثلاثة بصورة منفردة.

تعد عملية اشتقاق المعايير الخطوة الأخيرة في تقنين أداة القياس، وتفيد في قياس أداء مجموعات أخرى مشابهة غير عينة التقنين، وتشتق هذه المعايير من الدرجات الخام التي تم الحصول عليها من تطبيق الأداة على عينة التقنين، لأن الدرجة الخام لا معنى لها بحد ذاتها، إذ لا بد من اسنادها إلى نظام مرجعي لمقارنة أداء الفرد مع باقي أفراد مجموعته، ويتم ذلك بمعالجة العلامات الخام إحصائيا بتحويلها إلى درجات معيارية، وقد تم اعتماد الرتب المئينية، الدرجة الزائية، والدرجة المعيارية كمعايير للأداء في الدراسة الحالية. وتعد الرتب المئينية من أشهر المعايير استخداما، وهي قيم تدل على النسب المئوية من العلامات التي تقع دون علامة معينة، وتفيد في التعرف على الموقع النسبي لدرجة الفرد بين بقية أفراد مجموعته المعيارية. (المسعود وطنوس، ٢٠١٥).

يبين الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة التقنين على المقياس ككل وأبعاده الثلاثة.

الجدول (٧)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمدى لاستجابات طلاب المرحلة الثانوية على الصورة الأردنية من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أقل درجة مسجلة	أعلى درجة مسجلة	المدى
مساندة الأسرة: (٤-١٢)	٢٢,٠	٣,٦	١٢	٢٨	١٦
مساندة الأصدقاء: (٤-١٢)	٢١,٤	٣,٧	١٢	٢٨	١٦
مساندة المعلمين: (٤-١٢)	١٩,٣	٤,٣	٨	٢٨	٢٠
المقياس ككل: (١٢-٨٤)	٦٢,٤	٨,٦	٣٢	٨٤	٥٢

يتبين من نتائج الجدول (٧) أن المتوسط الحسابي لبُعد مساندة الأسرة (٢٢,٠) بانحراف معياري (٣,٦)، وجاء في المرتبة الثانية بُعد مساندة الأصدقاء بمتوسط حسابي بلغ (٢١,٤) وانحراف معياري (٣,٧)، وفي المرتبة الأخيرة جاء بُعد مساندة المعلمين بمتوسط حسابي (١٩,٣) وانحراف معياري (٤,٣)، في حين كان المتوسط العام على المقياس ككل (٦٢,٤) بانحراف معياري قدره (٨,٦) مما يعني أن المساندة الاجتماعية التي يدركها طلبة المرحلة الثانوية بمصادرها الثلاثة تقع ضمن المستوى المرتفع نسبيا من المساندة، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الدرجات تتراوح بين (١٢-٨٤).

وقد تم اشتقاق معايير الأداء المقابلة للدرجة الخام الكلية على المقياس، ومقاييسه الفرعية الثلاثة بصورة منفردة، إذ يمكن استخدام الدرجة على كل بعد بصورة مستقلة، أو الدرجة الكلية على المقياس.

ويبين الملحق (١) الرتب المئينية والدرجات الزائية والدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام لأداء طلاب المرحلة الثانوية على الصورة الأردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد MSPSS-SSS ، ويبين الملحق (٢) الرتب المئينية والدرجات الزائية والدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام على كل بعد من أبعاد المقياس (الأسرة، والأصدقاء، والمعلمون).

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج هذه الدراسة أنَّ مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لطلاب المرحلة الثانوية بصورته الأردنية يتمتع بدلالات صدق وثبات جيدة، كما دعمت نتائج التحليل العاملي التوكيدي وجود ثلاثة عوامل مستقلة (الأسرة، والأصدقاء، والمعلمون)، وتبين أن البنود الجديدة التي تم إدخالها للمقياس وتتعلق بالمساندة الاجتماعية المدركة من المعلمين، بدلا من بعد المساندة الاجتماعية المدركة من الآخرين المؤثرين (مساندة شخص خاص)، قد

تشبعت على عاملها المفترض بقيم تشبعات عالية قريبة من تشبعات البنود في المقياس الأصلي للبعد المحذوف.

كما استخدمت في الدراسة الحالية مؤشرات متنوعة في دراسة الصدق؛ كالصدق الظاهري، إذ أكدت هيئة المحكمين المؤلفة من (١٠) أعضاء هيئة تدريس متخصصين صلاحية المقياس للغرض الذي أعد له، وبنسبة اتفاق ٨٠٪. ودللت نتائج التحليل العاملي التوكيدي على صدق البناء الفرضي للمقياس؛ إذ دعمت مؤشرات إحصائية متعددة حسن جودة النموذج ذي الثلاثة عوامل، مما يعني تطابق البناء الفرضي للنموذج مع بيانات العينة الحالية، ووجود ثلاثة عوامل متمايزة، وبذلك تقدم هذه الدراسة نتيجة إضافية لقابلية العوامل الثلاثة المستخرجة للتكرار عبر ثقافات شرقية، وتتفق هذه النتيجة مع غالبية الدراسات السابقة التي بينت أن المقياس يتكون من ثلاثة أبعاد مستقلة (Zimet et al., 1988; Dahlem et al., 1991; Ramaswamy et al., 2009)، ولكنها تتعارض مع نتائج الصورة الباكستانية (Akhtar et al., 2010) التي أظهرت وجود عامل واحد فقط، ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة العينة والخصائص الاجتماعية التي تميز بها مجتمع الدراسة في الصورة الباكستانية فغالبية أفراد العينة كانت تعيش في أسر ممتدة وفقيرة، ذات علاقات اجتماعية مغلقة إلى حد ما.

كما أظهرت مصفوفة معاملات الارتباط الداخلية للمقاييس الفرعية الثلاثة ارتباط ببعضها بعض، ارتباطا موجبا ذا دلالة إحصائية، حيث بدا واضحا انخفاض معاملات الارتباط رغم دلالتها الإحصائية، مما يدعم نظرية تعددية أبعاد المقياس، وإن مجمل هذه النتيجة تعطي مؤشرا على صدق بناء المقياس بصورة الأردنية.

أما بالنسبة إلى دلالة صدق المحك التلازمي فقد استخدمت ثلاثة مقاييس محكية، حيث ارتبطت أبعاد المقياس الثلاثة إيجابيا وبدلالة إحصائية مع مقياس المساندة الاجتماعية المقنن للبيئة العربية. كما تبين وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية وبالاتجاه المتوقع بين الصورة الأردنية من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة بأبعاده الثلاثة (الأسرة والأصدقاء والمعلمون) مع كل من مقياسي سمة القلق، والاكتئاب، ويمكن هذه النتيجة بأنَّ الأفراد الذين لديهم مستوى مرتفع من القلق والاكتئاب يكون مستوى إدراكهم للمساندة الاجتماعية من مصادرها المختلفة متدنيا، لذا فإنه من الطبيعي أن تكون العلاقة عكسية بين إدراكهم للمساندة الاجتماعية وبين شعورهم بالقلق والاكتئاب، وينسجم ذلك مع ما أورده الأدب النفسي ذو الصلة من أن الأفراد المصابين بالقلق والاكتئاب يكون إدراكهم لمستوى المساندة الاجتماعية التي يتلقونها من شبكة علاقاتهم الاجتماعية قليلا أو متدنيًّا. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباط عكسية بين مقياس المساندة الاجتماعية

المدركة MSPSS وكل من القلق والاكتئاب (Zimet et al., 1988; Eker and Arkar, 1995; Wongpakaran et al., 2011; Akhtar et al., 2010; Bruwer et al., 2008)

وفيما يتصل بدلالات الصدق التمييزي فقد أظهرت النتائج تمتع مقياس المساندة الاجتماعية المدركة لطلاب المدرسة بصورة الأردنية بمؤشرات صدق تمييزي جيدة بطريقة المجموعة المعروفة (الفرق المتقابلة)؛ إذ استطاع المقياس التمييز بين مجموعتين من الأفراد، الأولى تتميز بمستوى اكتئاب مرتفع والمجموعة الثانية لديها مستوى منخفض من الاكتئاب، وذلك عند نقطة القطع (١٣)على قائمة بيك الثانية للاكتئاب المقننة للبيئة الأردنية، حيث أشارت نتائج تحليل التباين المتعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين على أبعاد المقياس الثلاثة، مما يعطي دلالة إضافيّةً لصدق المقياس التمييزي، أو ما يعرف بصدق المجموعة المعروفة (known group validity)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة زميت ورفاقة التي أجروها عند بناء المقياس بصورته الأجنبية (Zimet et al., 1988). ودراسة (Akhtar et al., 2010) التي أشارت إلى قدرة المقياس على التمييز بين مجموعتين من السيدات المصابات باكتئاب ما قبل، واكتئاب ما بعد الولادة. وتعزى هذه النتيجة إلى أن الأفراد الذين لديهم مستويات مرتفعة من الاكتئاب عادة ما يشعرون بنقص كبير في إدراك المساندة الاجتماعية من شبكة علاقاتهم الاجتماعية.

كما بينت نتائج هذه الدراسة تمتع الصورة الأردنية لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة لطلاب المرحلة الثانوية MSPSS-SSS بمؤشرات ثبات جيدة سواء كان ذلك بطريقة الاتساق الداخلي؛ إذ تراوحت قيم كرونباخ- ألفا بين (٠,٦٧-٠,٨١)؛ أو بطريقة إعادة الاختبار، إذ تراوحت قيم ثبات استقرار السمة عبر الزمن بين (٠,٧٠-٠,٨٢). وتنسجم هذه النتيجة إلى حد بعيد مع قيم الثبات المستخلصة في العديد من الدراسات السابقة، كدراسة (Eker and Arkar, 1995)، ودراسة (Dahlem et al., 1991)، ودراسة (Zimet et al., 1990)، ودراسة (Canty-Mitchell & Zimet, 2000).

الاستنتاجات

مما سبق يتبين أن الصورة الأردنية من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة متعدد الأبعاد لطلاب المرحلة الثانوية بصورتها النهائية تتكون من (١٢) فقرة موزعة بالتساوي على ثلاثة أبعاد، بمقدار (٤) فقرات لكل بعد، وتتمتع بدرجة عالية من الصدق الذي تم التأكد منه بوساطة الصدق الظاهري، وصدق البناء العاملي، وصدق المحك التلازمي، والصدق

التمييزي. كما تتمتع بدرجة عالية من الثبات سواء كان ذلك بحساب معامل الاتساق الداخلي أو السكون عبر الزمن. وعليه تكون الصورة الأردنية من مقياس المساندة الاجتماعية المدركة لطلاب المرحلة الثانوية قد أظهرت خصائص سيكومترية جيدة عند تطبيقها على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في الأردن.

التوصيات

إجراء دراسات أخرى للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على فئات عمرية مختلفة إضافة إلى العينات الإكلينيكية وتطويره بما يتناسب مع طبيعة هذه الفئات، علاوة على التحقق من الفروق الجندرية بين تلك الفئات.

المراجع

جاب الله، شعبان ودرويش، زين العابدين (١٩٩٣). علم النفس الاجتماعي والصحة النفسية: أسسه وتطبيقاته. القاهرة: مطابع زمزم.

الدعاسين، خالد (٢٠٠٤). الخصائص السيكومترية لقائمة بيك الثانية للاكتئاب في البيئة الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

الشناوي، محمد محروس وعبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٤). المساندة الاجتماعية والصحة النفسية: مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

العطوي، عامر والشيباني، الهام (٢٠١٠). قياس الثقافة التنظيمية وتشخيص فجواتها في المؤسسات التعليمية، دراسة تطبيقية في جامعة كربلاء. مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية. ١٢(٤)، ٣٧-٦٥.

علي، علي عبد السلام (٢٠٠٥). المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية. الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

كاظم، أمينة (١٩٨٥). دليل قائمة حالة-سمة القلق. الكويت: دار القلم.

مختار، أمينة محمد (١٩٩٤). العلاقة بين المساندة الاجتماعية والعصابية لدى المراهقين. مجلة البحوث النفسية والتربوية. جامعة المنوفية، ١(١٠)، ١١٥-١٤٤.

المرزوقي، جاسم محمد (٢٠٠٧). علاقة القلق والاكتئاب والضغط النفسي والتفكير اللاعقلاني بمستوى السكر في الدم لدى مرضى السكر. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

المسعود، هالة وطنوس، عادل (٢٠١٥). تقنين قائمة التفضيلات المهنية لجون هولاند للبيئة الأردنية. دراسات. العلوم التربوية. ٤٢(١)، ٨٥-١٠٧.

Akhtar, A., Rahman, A., Husain, M., Chaudhry, I. B., Duddu, V., & Husain, N. (2010). Multidimensional scale of perceived social support: Psychometric properties in a South Asian population. *Journal of Obstetrics and Gynaecology Research, 36*(4), 845-851. doi: 10.1111/j.1447-0756.2010.01204.x

Bloor, L. E., Uchino, B. N., Hicks, A., & Smith, T. W. (2004). Social relationships and physiological function: The effects of recalling social relationships on cardiovascular reactivity. *Annals of Behavioral Medicine, 28*(1), 29-38.

Bruwer, B., Emsley, R., Kidd, M., Lochner, C., & Seedat, S. (2008). Psychometric properties of the Multidimensional Scale of Perceived Social Support in youth. *Comprehensive Psychiatry, 49*(2), 195-201. doi: 10.1016/j. comppsych.2007.09.002. Epub 2007 Dec 21.

Canty-Mitchell, J., & Zimet, G. D. (2000). Psychometric properties of the Multidimensional Scale of Perceived Social Support in urban adolescents. *American Journal of Community Psychology, 28*(3), 391-400.

Cecil, H., Stanley, M. A., Carrion, P. G., & Swann, A. (1995). Psychometric properties of the MSPSS and NOS in psychiatric outpatients. *Journal of Clinical Psychology, 51*(5), 593-602.

Cutrona , C. (1996). *Social support in cauples*. London: Sage Puhlication.

Dahlem, N. W., Zimet, G. D., & Walker, R. R. (1991). The multidimensional scale of perceived social support: A confirmation study. *Journal of Clinical Psychology, 47*(6), 756-761.

Dolbier, C. L., & Steinhardt, M. A. (2000). The development and validation of the sense of support scale. *Behavioral Medicine, 25*(4), 169-179.

Ekbäck, M., Benzein, E., Lindberg, M., & Årestedt, K. (2013). The Swedish version of the multidimensional scale of perceived social support (MSPSS)-a psychometric evaluation study in women with hirsutism and nursing students. *Health and Quality of Life Outcomes, 11*(1), 1-9. Retrieved from http://www.hqlo.com/content/11/1/168

Eker, D., & Arkar, H. (1995). Perceived social support: psychometric properties of the MSPSS in normal and pathological groups in a developing country. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology, 30*(3), 121-126.

Goodenow, C. (1993). Classroom belonging among early adolescent students relationships to motivation and achievement. *The Journal of Early Adolescence, 13*(1), 21-43.

Hewitt. A.K., Foxcroft. D.R., McDonald. J.(2004). Multitrait-multimethod confirmatory factor analysis of the attributional style questionnaire. *Personality & Individual Differences, 3*7(7), 1483-1491. doi:10.1016/j. paid.2004.02.005

Kline, R. B. (2011). *Principles and practice of structural equation modeling* (3rd ed.). New York, NY: The Guilford Press

Midgley, C., Feldlaufer, H., & Eccles, J. S. (1989). Student/teacher relations and attitudes toward mathematics before and after the transition to junior high school. *Child Development, 60*, 981-992.

Nunnally, J. C., & Bernstein, I. H. (1994). *Psychological theory*. (3rd ed.). New York: Mc Graw-Hill.

Prezza, M., & Pacilli, M. G. (2002). Perceived social support from significant others, family and friends and several socio-demo- graphic characteristics. *Journal of Community & Applied Social Psychology, 12,* 422–429.

Ramaswamy, V., Aroian, K. J., & Templin, T. (2009). Adaptation and psychometric evaluation of the multidimensional scale of perceived social support for Arab American adolescents. *American Journal of Community Psychology, 43*(1-2), 49-56. doi 10.1007/s10464-008-9220-x

Rigdon, E. E. (1996). CFI versus RMSEA: A comparison of two fit indexes for structural equation modeling. Structural Equation Modeling, *A Multidisciplinary Journal, 3,* 369–379.

Sarason, I. G., Levine, H. M., Basham, R. B., & Sarason, B. R. (1983). Assessing social support: the social support questionnaire. *Journal of Personality and Social Psychology, 44*(1), 127-139.

Short, K. H., & Johnston, C. (1997). Stress, maternal distress, and children's adjustment following immigration: The buffering role of social support. *Journal of Consulting and Clinical Psychology, 65*(3), 494-503.

Stewart, R. C., Umar, E., Tomenson, B., & Creed, F. (2014). Validation of the multi-dimensional scale of perceived social support (MSPSS) and the relationship between social support, intimate partner violence and antenatal depression in Malawi. *BMC Psychiatry, 14*(1), 180. doi: 10.1186/1471-244X-14-180

Uchino, B. N. (2006). Social support and health: a review of physiological processes potentially underlying links to disease outcomes. *Journal of Behavioral Medicine, 29*(4), 377-387.

Uno, D., Uchino, B. N., & Smith, T. W. (2002). Relationship quality moderates the effect of social support given by close friends on cardiovascular reactivity in women. *International Journal of Behavioral Medicine, 9*(3), 243-262.

Veselska, Z., Geckova, A. M., Gajdosova, B., Orosova, O., van Dijk, J. P., & Reijneveld, S. A. (2010). Socio-economic differences in self-esteem of

adolescents influenced by personality, mental health and social support. *The European Journal of Public Health, 20*(6), 647-652.

Wongpakaran, T., Wongpakaran, N., & Ruktrakul, R. (2011). Reliability and validity of the multidimensional scale of perceived social support (MSPSS): thai version. *Clinical Practice and Epidemiology in Mental Health: CP & EMH, 7,* 161-166, doi: 10.2174/1745017901107010161

Zimet, G. D., Dahlem, N. W., Zimet, S. G., & Farley, G. K. (1988). The multidimensional scale of perceived social support. *Journal of Personality Assessment, 52*(1), 30-41.

Zimet, G. D., Powell, S. S., Farley, G. K., Werkman, S., & Berkoff, K. A. (1990). Psychometric characteristics of the multidimensional scale of perceived social support. *Journal of Personality Assessment, 55*(3-4), 610-617.